المهم ما يترتب على الاعتراف الملكي

اعطى الملك حسين بتصريحه عن وصول العلاقة الاميركية درجة الصفر الجواب على التكهنات حول ما يحمله ميرفي بخصوص "مسيرة السلام" المزعومة في الشرق الاوسط.

فلم تجد التجربة قد علمتنا ان درجة الصفر في العلاقة الاميركية عند الموالين لها يمكن ان تنخفض حتى تصل الى الرقم السادساتي (٩٩ تحت الصفر) ، اذا ما قامت اميركا بمناورة جديدة لانجاح دفع مسيرة السلام المزعومة حسب التعبير المستخدم في العادة.

فقبيل طرح مبادرة ريغان عام ١٩٨٢ كان الملك حسين قد صرح لصحيفة "نيويورك تايمز" بان الولايات المتحدة "فقدت مصداقيتها كوسط نزيه لحل النزاع في الشرق الاوسط." وبقدره قادرة، وبعد وقت قصير اصبح المبعوثون الاميركيون يستقبلون بحفاوة ،وتطلق التصريحات المتفائلة عن اقتراب موعد الحل ، وتمهيدا لهذا الحل ويتجاوبا مع مطالب الادارة الاميركية ،وترجمة لخطة ريغان وضع اتفاق عمان المشؤوم . وبحجة شلة الخلاف داخل الحركة الفلسطينية وبين الدول العربية نفسها، وفي داخل الاراضي المحتلة ايضا، واعادت بعض الدول العربية وبينها الاردن علاقاتها مع نظام كامب ديفيد في مصر.

ولا بأس ان نعيد هنا الى الاذهان ما كان يتحدث به العالمون من "اشخاص" الخفة الذين تطلق عليهم اجهزة اعلام "الحلول الاميركية" لقب "الشخصيات" و "الزعماء" في مطلع عام ١٩٨٣ عن الحل القريب الذي لن يتجاوز ، حسب تأكيد المسؤولين الاردنيين لهم ، حزيران ذلك العام.

ولا بأس ان نذكر ايضا ان احدهم روى لرئيس الوزارة الاردنية الحالي، وكان انذاك خارج الحكم ، ان الملك حسين اعلمه بوجود كتاب رسمي لديه تتعهد له اميركا بحل قريب على اساس الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧. وعندما سأله زيد الرفاعي متشككا هل رأيت الكتاب اجابه هذا الشخص "شو بدك احلف بالطلاق"؟

واذا كان صحيحا القول ان ادراك العبد لكونه عبدا يعني انه قطع نصف الطريق الى تحرره فان هذا القول لا ينطبق على وضع المعتمدين على الامبريالية الاميركية من حكام العرب . ومنذ عام ١٩٤٧ وحتى اليوم تكرر الاف المرات تهديدهم لاميركا بانها "فقدت مصالحها" ومصداقيتها في المنطقة العربية ان واصلت التنكر للحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة . ولم يلق هذا التهديد اذنا صاغية في واشنطن ، كما لم يتبع هذا التهديد من قبل اصحابه باي موقف يشير ولو الى درجة خفيفة من "التململ" عن مماشاة السياسة الاميركية والتبعية لاهدافها.

ومع ذلك فان هناك قيمة لشهادة "شاهد من اهله" ضد "مصداقية" اميركا، اي ضد وعودها التي طالما داب اللاهثون وراء الحلول الاميركية على الدعاية لها، وكذلك ضد "مصداقية" هؤلاء اللاهثين انفسهم، ولصالح مصداقية الذين عارضوا سياسة الاعتماد على الامبريالية وعلى مشاريعها ووعودها..

ويمكن ، على هذا الاساس ، اعتبار تصريح الملك حسين عن انخفاض مصداقية اميركا حتى الصفر، ونأمل ان يكون بالحساب السياسي ، وليس بحساب الراصد الجوي، اعلانا غير مباشر عن الافلاس التام لسياسة الاعتماد على الحلول والمشاريع الاميركية.

لكن هذا الاعلان، لا يعني استخلاص النتائج التي ينبغي ان تترتب عليه. وهي، تحديدا، الغاء كافة الخطوات والاجراءات التي اتخذت على المستوى المحلي والعربي والدولي لملاقاة الوعود الاميركية ، وعلى اساس الثقة بها . وفي مقدمة ذلك اتفاق عمان، وخطوات التقاسم الوظيفي الجارية تحت الشعار المزعوم ، شعار "تحسين المعيشة" في المناطق المحتلة ، والاجراءات القمعية ضد معارضي ذلك الاتفاق وتلك الخطوات في المناطق المحتلة وفي الاردن.

وعلى النقيض من ذلك ظلت الممارسة العملية المعتمدة الى نهج الاعتماد على الامبريالية الاميركية جارية في الاراضي المحتلة وضد الحركة الوطنية الفلسطينية وشقيقتها الحركة الوطنية الاردنية . كما يلقى استمرار العلاقات مع النظام المصري، وغياب اي توجه للتنسيق السياسي مع القوى المعادية للنهج الاميركي ، بظلال كثيفة من الشكوك حول مصداقية المسؤولين الاردنيين في مطالبتهم بعقد المؤتمر الدولي لحل النزاع في الشرق الاوسط.

ان هذا المؤتمر بدون الاتحاد السوفييتي وسوريا ومنظمة التحرير الموحدة، على اساس قراراتها الاجماعية، لن يكون مؤتمرا دوليا ، بل كامب ديفيد اخر. ولهذا فان المطالبة بالمؤتمر الدولي والتنسيق مع نظام كامب ديفيد في مصر، ورفض هذا التنسيق مع القوى المعارضة لاتفاقات كامب ديفيد ونهجها والتمسك باتفاق عمان الذي يطالب بمفاوضات تحت "مظلة دولية" ، تجعل هذه المطالبة ، في افضل حالات حسن النية، مجرد ورقة مساومة مع اميركا ، او غطاءا دعائيا من صقيع فشل سياسة استرضاء واشنطن والركون الى وعودها وتقديم التنازلات المجانية لها ..

مهما كان السبب فان تصريح الملك حسين في اعقاب مقابلته لريتشارد ميرفي يؤكد ان المبعوث الاميركي لم يحضر الى المنطقة لدفع

■■ بشير البرغوثي ■■

"المسيرة" المزعومة للسلام في الشرق الاوسط. ولا لتبرير شحن الاسلحة لايران ، بل ربما لاستغلال نتائج تلك الشحنة — الفضيحة على مجرى الحرب الايرانية العراقية في ضوء الهجوم الايراني الاخير على الارض العراقية، وبعد ما تكشف عن تزويد الاستخبارات الاميركية للطرفين المتحاربين بتقارير مزيفة عن اوضاع كل منهما لتسعير المعارك بينهما.

وليس هناك من حاجة للتأكيد ، في ضوء الكثير من التجارب والمعطيات، على ان الولايات المتحدة تعني بقضايا ومشاكل المنطقة بعد ان تساهم في خلقها وتعميقها لخدمة اهدافها في الهيمنة على بلدانها .ومن هذا المنطلق تحظى بالاولوية في الحسابات الاميركية تلك القضايا والمشاكل الواعدة اكثر من غيرها بتحقيق تلك الاهداف ، او تلك التي تبرز احتمالات تسويتها على غير ما تشتهي واشنطن.

وفي الظرف الراهن تخشى الادارة الاميركية من مبادرة الحكومة الافغانية للمصالحة الوطنية ،وتعمل لافشالها كما تحاول ابتزاز دول الخليج ، خاصة، باسم الخطر الايراني وتطورات الحرب الايرانية العراقية.

ومن هذا المنظار يمكن رؤية ميرفي ومهمته بوضوح !

مجلس المستوطنات الاسرائيلية يقدم لشامير خطة استيطانية جديدة

قدم مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ، مخططا لاقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ، لاغلاق الباب امام اية تنازلات اقليمية ، مهما كانت محدودة ، عن اجزاء من هذه المناطق . وفي وقت لاحق اعلنت حركة "متحيا" وحزب المتدينين الوطنيين، بانهما سيضغطان لاقامة هذه المستوطنات .

ويتضمن المخطط المقدم ، والموقع من رئيس مجلس المستوطنات اليهودية، اوتنييل شينلر ، قائمة بـ ١٨ مستوطنة ، بضمنها خمسة مدن كبيرة ، يطالبون شامير والليكود باقامتها ، وذلك لزيادة عدد المستوطنين في المناطق المحتلة بـ ٢٥ الى ٣٠ الف مستوطن جديد .

واوضح شنيلر ان الغرض الاساسي للاقتراح هو نسف مشروع الون الذي يتبناه التجمع حول مستقبل الضفة الغربية . والذي يتم بموجبه تسليم سلسلة الجبال ذات الكثافة السكانية العالية للاردن في اطار اتفاق سلام ، ومرورا بربط هذه الجبال بالاردن عبر الاغوار ، في حين تبقى الاغوار والمرتفعات المطلة عليها ، وجبال طولكرم وقلقيلية ، ومدينة القدس بكاملها تحت السيطرة الاسرائيلية ، واستنادا الى شينلر فان المستوطنات المقترحة اقامتها ، سوف تقام على السلاسل الجبلية لمنع اي حل وسط اقليمي ، بحيث يتخلل بعضها التجمعات العربية ، فيما يقع البعض الاخر بين المدن العربية الكبيرة وبين الاردن .

ومن المستوطنات المقترحة :-

- "تيرزه" / شمال نابلس ، وفي موقع يقطع الطريق الى جسر دامية .
- "كور" / في "السامرة" الغربية ، وذلك لتطويق مدينتي طولكرم وقلقيلية من الناحية الشرقية .
- "تسوريف" / جنوب غرب بيت لحم لعزل قرى صوريف وبيت امر وبيت اولا .
- "جيفات" / غرب جنين ، لوقف "التوسع العربي"!

كما يقترح المشروع مواقع عديدة اخرى على حدود عام ١٩٦٧ ، في قطاع غزة ، وجبال الخليل واللطرون ، لازالة الخط الاخضر .

وتتضمن الخطة ايضا اقامة مواقع ، يتم استيطانها من خلال مستثمرين خاصين يخططون لاقامة ضواح سكنية لغرض المتاجرة بها .

واشارت صحيفة "جيروزالم بوست" في هذا السياق الى ان معظم المستثمرين الاسرائيليين وسماسرة الاراضي ، يعانون من مصاعب مالية ، او متورطون في صراعات قضائية مع اصحاب الاراضي العرب . مما يعيق تنفيذ الجزء الاخير من هذه الخطة .

«بلطجة» في مواجهة تضامن عمالي

بعد توقف احتجاجي عن العمل لمدة يومين، فصل "مقاول" اسرائيلي سبعة من العمال العرب من قرية ادنا بحجة "الخسارة" التي الحقوها بالعمل.

ويشير العمال المفصولون ، ان توقفهم الاحتجاجي عن العمل جاء بعد استنفاد كل الوسائل من اجل تحسين شروط عملهم المزرية ، ووقف المعاملة غير الانسانية التي يمارسها مسؤول العمل .

وعن ظروف العمل ، يقول العمال : نحن نعمل منذ شهور مع "المقاول" في "كريات جاد" وطبيعة عملنا شاقة ، حيث تمتد اكثر من تسع ساعات في "صب الباطون" . وعدا عن رفض المقاول لتحديد وقت العمل بثماني ساعات، فهو لا يدفع لنا من اجورنا سوى ما يساعد على "المصروف اليومي" ولا يقر بالاجور المتبقية من خلال وصولات رسمية تثبت عملنا لديه، واكثر من ذلك فانه يهاجمنا "كالحيوانات" ، ولذلك فاننا سوف نستمر في التوقف حتى يدفع "المقاول" ما تبقى من اجورنا لديه، وهي مبالغ ليست بسيطة وتتعدى" ١٢٠٠ شيكل جديد" لكل واحد منا.

والعمال المفصولون : طالب محمد نمر الخضور، تيسير العسود ، محمد هاشم البطران ، عبد ربه يوسف البطران، عبد المجيد ابو رلطة، محمد محمود الجباوي ومحمد ابو جحيشة.

ويضيف العمال المذكورون ، ان المقاول لا يزال يرفض مطالبهم، واكثر من ذلك فهو يطالب بعودتهم مهددا بعدم اعطائهم اجورهم المتبقية. لكنه — يقول العمال — سيرضخ لمطالبهم لان احدا لم يقبل العمل لديه بديلا عنهم بسبب سوء المعاملة ، حيث ذكروا ان احد السماسرة الصغار حاول احضار عمال بدلا منهم ، لكن العمال رفضوا ذلك.

بحثاً عن التأييد في مواجهة الغضب الشعبي

توجه يوم الجمعة الماضي ، الى عمان وفد من مجلس ادارة شركة كهرباء القدس العربية برئاسة القائم باعمال رئيس المجلس ، ونائب رئيس مجلس بلدية بيت لحم. وعلمت "الطليعة" من مصادر مقربة ان الهدف من زيارة الوفد هو الحصول على تاييد اردني من خلال مصادقة على التخلي السيادي بالتناول الذي قدمه مجلس ادارة الشركة عن امتياز الشركة في مناطق المستوطنات . وتقول هذه المصادر ان مجلس الادارة يحتاج هذا التاييد لمواجهة غضب المواطنين والمساهمين في الشركة وعمال وموظفي الشركة الذين يعارضون هذا التفريط المجاني في حق سيادي لا تملك اي جهة صلاحية التناول عنه . والمعروف ان التناول عن الامتياز في منطقة المستوطنات قدمه مجلس ادارة الشركة بدون مقابل تقريبا، الا اذا اعتبر تمديد فترة الامتياز عشر سنوات مقايضة مجزية .

نسخة عن تقرير امنستي لاتحاد نقابات العمال

× ارسلت منظمة العفو الدولية (امنستي) نسخة عن تقريرها السنوي لعام ١٩٨٦ للاتحاد العام للنقابات وارفقت به رسالة تعبر عن اهمية العلاقات وتواصلها لتعميق النضال ضد كافة اشكال القمع ، وخاصة الحريات النقابية التي تتعرض للبطش والاستباحة ، هذا وقد تضمن التقرير مشاهدات عن الممارسات الاحتلالية تجاه النقابات في المناطق المحتلة .

بؤرة تضامن لعمال السكك الحديدية الفرنسيين

بحث الاتحاد العام لنقابات العمال بالضفة الغربية برقية تضامن واتحاد نقابات عمال فرنسا للشغل (سي.جي.تي) اعلن فيها موازرته للنضال الباسل والجريء الذي يخوضه العمال الفرنسيون من اجل تحسين شروط عملهم وزيادة اجورهم . كما وحيى الاتحاد القيادة الباسلة للطبقة العاملة الفرنسية التي يمثلها (سي.جي.تي) .

بهدف التعطيل

تقطر مجموعات من العمال العرب في العودة لبيوتهم .وعن مداخل تل ابيب وحولون كل يوم . يقول العمال انهم يجدون الشرطة في انتظارهم منذ السادسة صباحا . وعند وصولهم للحواجز يتعرضون لتفتيشات بطيئة واستفزازية تستمر حتى التاسعة واحيانا حتى العاشرة صباحا فيضيع بذلك وقت التحاقهم بعملهم ويضطرون للعودة من حيث أتوا .

سخرة !

يبلغ عدد العمال الذين اقتادتهم قوات سلطة "حراسة" الواقعة شرقي مدينة غزة ، الى مبانيها يوم الاربعاء ١٧/١ الماضي ٣٠ عاملا . وفي مركز الشرطة اجبر العمال العرب على السخرة في تنظيف المركز حتى الساعة الواحدة ظهرا حيث اطلقت سراحهم . وابت شرطة غزة على العمال بحملة تفتيش واسعة عن اخبار الحرب تشمل المزارع والشوارع والمحلات التجارية الى مركزها لتنظيفه اثناء عودته الى عمله.